Editor - in- Chief
Fakhri Karim
General Political Daily
Wed. (16) February 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

ديوان ابي نواس
(موسوعة ابي نواس) اربعة اجزاء

تحقيق: جمعية المستشرقين الالمان
١٦٤٤ صفحة ٢٥×١٧
ابو نواس هو أول المجددين في الشعر العربي، بعد الاسلام، من دون منازع، بشهادة اهم معاصريه ومنهم الجاحظ ولكن اشعاره واخباره كانت تصلنا مجزوءة ناقصةاو ملفقة.وتحولت شخصيته في بعض الكتب الى مهرج في بلاط هارون الرشيد والسيدة زبيدة وجواريها.

ميسان: سيدة الماء والأسطورة

صافي الياسري

تتعالى غمائم الدخان من خلال شقوق قصب الأكواخ النائمة على ذراع (الحسيجي) المتفرع من نهر الكحلاء، مختلطاً بضباب الغبش الخفيف، فتعلم ان سكانها اوقدوا نارهم للتدفئة وتهيئة (الشاي). وبرغم مرور ما يقرب من ٢٥٠٠ عام على نهوض وتأسيس مملكة ميسان فان سكانها ما مازالوا يعيشون حياتهم اليومية على الطريقة نفسها تقريباً، فلا العهد الإسلامي (الأموي والعباسي) تمكن ان يرتقي بنمط حياتهم ولو قليلاً، هذا ان لم يذقهم طعم القهر والاضطهاد، فقد كانت بيئتهم الاجتماعية بؤراً متقدة للافكار والعقائد المعارضة لاطروحات الدولتين، ولا الاحتلال العثماني الذي استهلك منهم خمسمئة عام لم يقدم لهم سوى الجهل والفقر والتخلف، ليرزحوا فيما بعد تحت نير الاقطاع الذي شرعه المحتلون البريطانيون والدولة العراقية التي أسسوها.

ليقعوا فيما بعد في العهد الجمهوري ودورة الانقلابات العسكرية فريسة الحروب البعثية وجمهورية الرعب التي ساقتهم إلى المقابر الجماعية والسجون والمعتقلات ومعسكرات السخرة في الداخل ومعسكرات الجوع والذل والهجرة واللجوء في الخارج بعد ان حرمتهم الماء والسمك والطير والقصب وتلك هي عماد حياتهم، فجففت الأهوار وبنيت السدود على نهري الفرات ودجلة ولم تبن معها سلالم يقفز السمك منها ليمضي جنوباً حيث الدفء وحيث يتكاثر، وقطعت القصب واحرقت مساحات واسعة منه. فصارت ميسان تشتري السمك من البصرة، واعتادت طعم السمك البحري بعد ان كان سكانها لا يلذ لهم سوى البني والكطان والبز والشبوط والحمري وانواع السمك النهري ذات الطعم المميز. ولم تعد مملكة الطير إلى سابق عهدها متخذة من اهوار ميسان وجروف انهارها مشتى لها وعشاً تتكاثر فيه وهاجر البط والبش والخضيري والأوز العائد من مصيفه في روسيا إلى البحرين، ولم يعد للزوارق ما تفعله فليس بامكانها (التغريب) على ارض شققها الجفاف، وصارت (شبة) القصب (حسرة) في نفوس أبناء سيدة الماء والاسطورة (ميسان).

وميسان مملكة تمتد جذورها في عمق التاريخ فقد تأسست عام ٣٢٤ ق.م واخضعها الاسكندر المقدوني لسيطرته وهو في طريقه لاحتلال بلاد فارس.

وميسان تعني بالاراضي (المدنية المحاطة بالماء) أو (سيدة الماء). وقد حكمها ٢٣ ملكاً لمدة ثلاثة قرون ونصف، وكانت البصرة جزءاً منها وكذلك (المذار) ويقع فيها ضريح الشريف عبيد الله بن علي بن أبي طالب (ع)، وهي منطقة قلعة صالح تحديدا، ومنذ العصر الإسلامي كانت حدود ميسان تمتد بين واسط (الكوت) والبصرة.

ويبلغ عدد المواقع الآثارية في ميسان حوالي ٢٢٦ موقعاً، تعرض بعضها إلى حفر عشوائي من قبل السكان بحثاً عن اللقى الآثارية والذهب الذي تدور حول وجوده فيها قصص واساطير لا نهاية لها وبخاصة (اليشن) ومفردها (ايشان) وهي كلمة سومرية تعني المرتفع أو التل. وقد استخدمت فيما بعد مقابر للاطفال وتم العثور فيها على عدد لا بأس به من الأواني الفخارية والخزفية المزججة التي يعود تاريخ بعضها إلى عصر الوركاء.

ويتداول السكان هنا قصصاً واساطير حول هذه (اليشن)، نعتقد أنها حمت بعضها من يد العبث والحفر العشوائي، فهي في اساطيرهم بقايا مدن غضب الله عليها فاحالها وأهلها ركاماً. وهناك (ايشان أبو الذهب) الذي يتسلل منه (الزورق الذهبي) كل اربعين جمعة متجولاً في انهار ومملكة ميسان ويؤكد السكان بقوة انهم يرونه باستمرار ولا يتعرضون له لان الذين فعلوا ذلك من قبل تعرضوا لعقوبات طالت حياتهم وحياة عوائلهم وارزاقهم وابتلتهم بالامراض.

وفي الكحلاء التابعة لمحافظة ميسان، تجد أسطورة (ايشان أم الهند) وهذه الاسطورة تتعلق بالعالم الآخر أو العالم السفلي والموت والعقاب والثواب، فهذا الايشان يعد نافذة على هذا العالم، ويخبرك السكان هنا، انهم حين يمرون به في بعض الليالي يسمعون استغاثة الموتى الذين ارتبكوا آثاماً في حياتهم وظلموا من حولهم، لذا فهم يعاقبون على افعالهم تلك.

أما (كنز حفيظ) فهو اشهر من نار على علم، وقد تحدث عنه نقلاً عن السكان بعض الرحالة الأجانب الذين أدهشهم عالم الاهوار وسلالة السومريين والميسانيين التي ما زالت تعيد انتاج الاسطورة. وكنز حفيظ هو كمية هائلة من الذهب والمجوهرات يحرسها الجن وكبيرهم (حفيظ) وقد كتب عنه اوليفر دينسكر في كتابه (عرب الاهوار) وماكسويل في كتابه (قصة في مهب الريح) وكالميجر هجكون في كتابه (الحاج ريكان وعرب الاهوار وآخرون)

وقفة

بين اليوم والأمس

أحمد عبد القادر

في العهد الملكي، كانت تجرى انتخابات لاختيار مجلس النواب حيث يختار الناخبون من يمثلهم في هذا المجلس، وكانت الأحزاب تتنافس فيما بينها، فيدخل ممثلوها إلى البرلمان فيبدأ الصراع السياسي والحوار. ولم يكن هناك تطابق في الرأي ابداً، غير ان من يدخلون البرلمان لم يكن اغلبهم على مستوى عال من الثقافة، بل كان بعضهم أمياً أو شبه أمي، حتى لتروى الطريقة التالية عن أحد أعضاء مجلس النواب وهي: انه في أحد الاجتماعات وكان النقاش محتدماً، غير ان احد الأعضاء كان غائباً في عالم من التفكير، لا يشارك في النقاشات، عندها انتبه له رئيس المجلس، فأحب ان يستفيد من رأيه فخلف هذه (الصفنة) الطويلة لابد من ان فكرة رائعة ولدت في دماغه، سأله رئيس المجلس فيم تفكر يا حضرة النائب فلان؟ أجابه النائب المفكر: إني منشغل بهذه الطاولة الكبيرة، كيف تم ادخالها من باب القاعة الصغير؟! عندها ضجت القاعة بالضحك وتأسف الحاضرون على الشعب المسكين الذي يمثله هذا النائب وأمثاله في البرلمان.

بعد سقوط النظام الملكي، اصبح البرلمان في خبر كان، فالجمهوريات اللاحقة لا تحتاج إلى برلمان، لأن الزعيم معصوم من الخطأ في نظرها، ولم تلده امه بعد من يستطيع ان يناقش الزعيم، وفي الجمهورية الأخيرة ارتأى زعيمها المنفرد أن يصنع برلماناً لا يناقش امور الدولة أو يعترض، بل ليقول (نعم) في كل تصويت وبذلك اصبح المجلس الوطني، مادة للسخرية لدى الناس حتى اسموه متندرين (مجلس الغنم الوطني).

ان كل هذا اصبح جزءاً من الماضي، ولنلق عليه ستاراً لكي لا نرى وجهه القبيح، وعلينا ان نحدق إلى الحاضر بعيون حادة، لكي لا تطل المأساة بلعنتها ثانية، فيتحول أعضاء البرلمان . الذين دفع الشعب من اجل ايصالهم إلى مراكزهم، انهاراً من الدم. وخرج متحدياً سكاكين الجزارين، وعبواتهم الناسفة، ليصنع تأريخاً ناصعاً للعراق . لكي لا يتحولوا إلى ساسة منتفعين معبرين فقط عن مصالح قومياتهم أو طوائفهم أو احزابهم. وليتذكروا ان من ضحكوا على الشعب قبلهم وأهانوه كان مآلهم مزابل التاريخ، فلا عصمة لمن لا يعتصم بشعبه ويحترمه، وآن لأبناء هذا الشعب ان لا يهادنوا شخصاً يمثلهم مهما كانت شخصيته لامعة دينياً أو اجتماعياً ما لم يضع مصالح الناس نصب عينيه، من دون ان يخدرهم بالكلمات المعسولة والوعود الأخروية التي يستطيع الناس ان ينالوها من دون وساطة من هذا أو ذاك.

لتكن الجمعية الوطنية، بوتقة تنصهر فيها آمال الشعب لتصنع أملاً واحداً يوحد الجميع، ألا وهو حب العراق.

لقطات

❖ ثمة بناية في مدخل (كراج) باب المعظم، بمدخلين الأول كان مخصصاً لجلوس أعضاء نقابة النقل، فضلاً عن استخدامه سجناً للسائقين، واقصد في الفترة الماضية. اما المدخل الثاني، فكان عبارة عن اتصالات داخل بغداد ومع المحافظات، الآن المدخل الثاني بات مهجوراً، أليس بالامكان اعادة الحياة إلى المدخل الثاني للبناية، وجعله مركزاً للاتصالات من جديد؟!

❖ الإرهابيون اختاروا طريقة جديدة في (المقاومة) وهو ضرب الابرياء كيفما اتفق، مثل ما حصل يوم الجمعة ١١/٢، عندما ضربوا أفران الصمون في الأمين الثانية، وامتزج الدم بالعجين، واستشهد عدد من الابرياء من سكنة المنطقة، تحية للشهداء والخزي لمن ضربهم.

❖ مضخات الوقود شهدت انحساراً في طوابير السيارات، وكان ذلك بسبب وضع الضوابط بعد ان اخذ الحرس الوطني مكانه في هذه المضخات، وساهم في منع تسلل المتصيدين في الماء العكر، وأخذ حصة غيرهم.

❖ النساء عندما يجتمعن يبدأ اللغط والقيل والقال، والضحك غير المبرر. وعندما يشعرن بان عيوناً تراقبهن، يتمادين في غيهن وكأن لا وجود لأحد بالقرب منهن رفقاً بنا ايتها النساء قلوبنا لا تحتمل أكثر من هذا!.

❖ ما زالت انقاض تبليط جزء من (كراج) باب المعظم في مكانها. وكأن هنالك قراراً بأن لا تمد إليها يد مهما حصل! لماذا يا أمانة بغداد؟!

رساموت من بلادي

فوزي كريم

في هذه الحلقة سأقرأ لوحة لي شخصياً، فليتسع قلب القارئ والرسام على تطفلي. اعتدت منذ أيام الصبا والشباب أن أشغل نفسي بالرسم حين تبلغ أوتار الكتابة والقراءة أعلى توترها. الرسم يمتص، مع ضربات الفرشاة وخلط الألوان، كل شحنات النفس، ويرخي أسلاك توترها. ومثلما تلح الذاكرة، بحضورها الملكي، في العملية الشعرية، كذلك تلح علي في الرسم. في هذه اللوحة تقبل الذاكرة بهيئة من هيئات الشاعر الحصيري التي لا تُحصي. سبق أن حلّت علي في أكثر من قصيدة، وفي نص قصصي. والآن في لوحة فما الفرق؟

إنه يقف في انتصابة المتحدي كعادته دائما. يده التي تمسك الكأس بصرامة تؤكد تحديه. فمه المزموم تحت الشارب الكث. ربطة العنق. العين التي تحدق بتصميم. ولكن تأمل الشعر المسبل بفعل البلل، والمعطف الذي يبدو مشبعاً برطوبة دفينة، والقميص المتهدل، والمائدة الفارغة إلا من الكأس في اليد، وهي كأس عابرة على كاونتر بار عابر، وكأن الشاعر يلوذ بالبار من مناخ ممطر ونفس تعلكها أنياب الغول. أي تعارض بين التظاهر بالتحدي وبين الدموع في الأعماق؟!

منذ سنوات الستينيات والسبعينيات وأنا أفهم الحصيري بهذا الشكل. لأن تحت معطفه الرطب يختبئ جيل برمته. بعد رسم هذه اللوحة الصغيرة كتبت هذه القصيدة من وحي ذات التجربة:

أحاول رسم الحصيري بفرشاةِ زيت
وحيدة، وبضعةِ ألوان:
أولها لونُ جبهته، وهي أكثر ألوانه
ألفةً. ثم عتمة معطفه،
حيث يعلو على أفقها طائرٌ أسودٌ
بجناحين كثين.
كنت أحاول أن أستعين
بألوان خمرته كي تضيء
بعينيه نافذتين، وأرنبة الأنف!
لكن خمرته داخل الكأس مغلقة
اللون،لم تستجبْ
لفرشاة زيتٍ وحيدة،
وبضعة ألوانٍ.
إني أحاول هذا ليومين،
لكن معطفه يسع الأفق
خلفته معتما
بجناحين كثين لا يهدآن.
وأطفأت ضوء المكان.

على الطريق

النقاش

كمال سعدون

يعد الذهب والفضة من المعادن الثمينة التي اكتشفها الإنسان القديم وفضلها على باقي المعادن وتعد رحلته الطويلة في اقتنائها والتعامل بها كزينة قد اضفت الكثير من الملامح الجمالية والروحية التي تناسب بيئته وتاريخه، ولهذا أظهرت في المكتشفات الاثارية في الحضارات القديمة في العراق ومصر والأردن وسوريا وفلسطين مدى اهتمام إنسان تلك العصور بالذهب والفضة واعطائهما جل اهتمامه الابداعي واضحت بصمات الفنانين والحرفيين واضحة على المصوغات الذهبية والفضية أو المنحوتات والأواني والقلائد والسيوف والخناجر، حيث استخدم الفنانون تقنيات تناسب التطور الحاصل في زمنهم وكذلك استخدامهم النقوش المستوحاة من بيئتهم.

وفي عصرنا الحديث لم يبتعد الفنانون عن تقديم فنونهم الغريبة والجديدة في تجديد ملامح فن الصياغة والنقش.

يقول الصائغ عبد الكريم حسن: ان الأدوات المستخدمة في الصياغة هي العديد من المناشير الصغيرة والمبارد والقواطع ذوات الرؤوس المدببة والشفرات وكذلك بعض القوالب المعكوسة لاظهار الشكل الحقيقي.. وعملنا في النقش يتحدد في ضوء القطعة المراد نقشها حيث نقوم باختيار القطعة المناسبة بوساطة ماسك خاص بها لتثبيت القطعة والمحافظة عليها من تأثيرات القطع أو الثني أو الكسر ثم نستعمل الشفرات والنقشات وعلى الاغلب يستخدم حامض النتريك المخفف أو ما يسمى (التيزاب) أو الخل المحلي لإعطائه اشراقة ولمعاناً قوياً ثم تبدأ مرحلة عملية الرسم أو النقش.. وبالنسبة إلى صنع القوالب فانها تعتمد على تجهيز قالب معكوس للنقشة المرادة والضغط على القطعة المراد وضع النقش عليها ثم تضاف إليها القطع المراد استخدامها كأن تكون العقيق أو الماس أو الياقوت.

آندي وارهول الأنبعاث والتلاشي

متابعة جودت جالي

ات الفنان الأمريكي آندي وارهول مبدع صورة مارلين مونرو الشهيرة عام ١٩٨٧ عن ٥٧ عاما على أثر أثر عملية جراحية بسيطة . أقيم مؤخرا معرض في فرنسا بمدينة ليون بالتعاون مع متحف وارهول في بيتسبيرغ لأعماله كرسام وسينمائي وفوتوغرافي والتي نفذها مابين عام ١٩٧٢ عند عودته الى الرسم بصورة ماو وحتى وفاته تحت شعار (آندي وارهول . . . العمل الأخير) . كان وارهول رائدا من رواد أستخدام الأدوات الفنية في ثقافة البوب وعلما بارزا من أعلام العقلية الأستهلاكية الأمريكية أو ، برأي البعض ، معبرا عن طبيعتها وبارعا في الأثارة الفنية ، يجاري الموضة وأحيانا يبتدعها في لقطات ربما لايرى جمهورنا في الكثير منها قيمة تذكر ، علبة معجون أو حساء أو صابونة وصولا الى تحريفات فنية لصور المشاهير ولوحاتهم حتى لو كانت لوحة العشاء الأخير لدافنشي. صورة ماو التي نفذها متزامنة مع زيارة ريتشارد نيكسون الى الصين كصورة غلاف يرتدي (تي شيرت) وشفاهه صارخة اللون ووجهه تغطيه ظلال وألوان مختلفة معه دولارات ومطرقة كان لها أثر قوي على الناس . الواقع أن وارهول في بدايته الجديدة شرع بمسيرة تبتعد شيئا فشيئا عن الأعمال التي تجتذب الأستثمار الرأسمالي لها بينما كان هو سابقا من رواد تكريس خدمة الأعلام بهذا الأتجاه ورغم ظاهر أنه لايزال فكريا يمشي بالأيقاع نفسه . لكنه كان يتجه في تجارته أتجاها (لاتجاريا) . تجريد يخاطب به تنوع الأساليب الفنية عند مختلف الفنانين .

هاتف نقال في جورب

بروكسل (اف ب)- تمكنت امرأة سلب منها هاتفها النقال من العثور عليه بسهولة بالغة في جارب السارق الذي نسي ان يطفئه، على ما اوردت وكالة بلغا البلجيكية نقلا عن النيابة العامة في بروكسل.

وكانت المرأة جالسة في احد مقاهي بروكسل ووضعت هاتفها النقال على الطاولة امامها.

وحين لاحظت ان هاتفها اختفى عن الطاولة، استخدمت هاتف صديق لها واتصلت برقمها ففوجئت حين سمعت رنينه على مقربة منها اذ كان السارق جالسا على الطاولة المجاورة لها وقد اخفى الهاتف في جاربه.

وقامت الشرطة بتسليم السارق الذي لم يحالفه الحظ الى النيابة العامة في بروكسل.